

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

. @ 278 @

(يا طالبا نعت الشيوخ وما رووا % ورأوا على التفصيل والإجمال) .

(دار الحديث انزل تجد ما تبتغى % لك بارزا في معجم البرزالي) .

وله تاريخ بدأ فيه من عام مولده وهو السنة التي مات فيها أبو شامة فجعله ذيلا على تاريخ أبي شامة وكان باذلا لكتبه وأجزائه مؤثرا متصدقا وكان وافر العقل جدا بحيث أنه كان يصحب المتعاضدين فلا يكتفم واحد منهما منه سره لوثوقه به وبلغ ثبته بضعا وعشرين مجلدا أثبت فيه كل من سمع معه وانتفع به المحدثون من زمانه إلى آخر القرن قال الذهبي جلس في شببته مدة مع الشهود وتقدم في الشروط وكتب بخطه المليح الصحيح كثيرا جدا وحصل كتباً جيدة في أربع خزائن وكان رأساً في صدق اللهجة والأمانة صاحب سنة واتباع ولزوم للفرائض خيراً دينا متواضعا حسن البشر عديم الشر فصيح القراءة قوى الدربة عالما بالأسماء والألفاظ سريع السرد مع عدم اللحن والدمج قرأ ما لا يوصف وحدث بجملة كثيرة وكان حليماً صبوراً متوددا لا تنكر فضائله ولا ينتقص فاضلا بل يوفيه فوق حقه ويلطف الناس وله ود في القلوب وحب في الصدور حلو المحاضرة قوى المذاكرة عارفا بالرجال ولا سيما شيوخ زمانه وأهل عصره ولم يخلف في معناه مثله ولا عمل أحد في الطلب عمله وكان باذلا لكتبه وأجزائه سمحا في أموره متصدقا مقصدا لمن يلتمس الاستماع قال وهو الذي حُبب إلى طلب الحديث فانه رأى خطي فقال خطك يشبه خط